

عجمان تحفّي بالمبدعين عبر «مهرجان المربعة للفنون»

عجمان - أطلقت دائرة التنمية السياحية في عجمان «مهرجان المربعة للفنون» تحت شعار «نستلهم من الماضي لترسم المستقبل» والذي يقام خلال الفترة من 28 أكتوبر حتى 6 نوفمبر 2021، في منطقة الحي التراثي المحيط بمتحف عجمان، حيث يسلط المهرجان الضوء على مجتمع الفنون الإبداعية والممارسات الفنية المعاصرة.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في فندق فيرمونت عجمان بحضور ممثلين من دائرة التنمية السياحية في عجمان، والشركاء والرعاة، بالإضافة إلى الفنانين والمبدعين.

وأوضح عبدالعزيز بن حميد النعيمي، رئيس دائرة التنمية السياحية في عجمان، أن المهرجان ينطلق بالتزامن مع احتفالات الإمارات هذا العام بمرور 50 عاما على تأسيسها، ومع الاستعداد إلى السنوات الخمسين المقبلة لا بد أن نواصل تطويرنا الإبداعي الذي يلهم أجيالنا الواعدة، وأن نسعى باستمرار إلى دعم الفنانين والمبدعين الطموحين، ومواصلة التعاون مع المجتمع الفني محليا وعالميا لسلط الضوء على أهمية الإبداع في المجتمعات، إلى جانب مواكبة مستجدات الفنون المعاصرة من خلال المشاركة بقوة في خطط التنمية الثقافية والفنية، وصولا إلى أعلى معايير التفاسير العالمية.

وفي الإطراف ذاته قالت مريم الملا، رئيس قسم التسويق بدائرة البلدية والتخطيط بعجمان، «إن الدائرة تفخر بالمشاركة في المبادرة التي تجمع المخرمين والمبدعين تحت مظلة واحدة من الجاليات والابتكار»، موضحة أن إقامة المهرجان في منطقة ثقافية كالحى التراثي في عجمان هي فرصة لتسليط الضوء على كيفية احتضان الماضي بالتوازي مع التنمية الحضرية.

وفي كلمته خلال المؤتمر قال هاني عصفور، عميد معهد دبي للتصميم والابتكار، «في عصر التغيير والتحول الرقمي السريع، تزداد أهمية التصميم الذي يراعي الاحتياجات الإنسانية أكثر من أي وقت مضى ويتمثل دور المعهد في رعاية المواهب والأفكار وإعداد مصممين قادرين على مواكبة متطلبات المستقبل يمكنهم الجمع بين التفكير النقدي والإبداع وحل المشكلات والنقاء العاطفي، تسعدنا المشاركة في النسخة الأولى من مهرجان المربعة للفنون بمجموعة أعمال مبتكرة تعكس قدرات الجيل الجديد من المبدعين في الإمارات».

ويهدف مواكبة الفنون الإبداعية المعاصرة قال سالفاتوري لدجيارو، الشريك في مكتب سيموني ميتشالي، إن «مشاركتنا في المهرجان تعكس اهتمامنا بتطوير المجتمعات الإبداعية ورعاية المواهب الشابة من الفنانين المحليين ضمن الحراك العالمي للفنون وذلك من خلال عرض قطع تصاميم فنية، إلى جانب تخصيص برامج تعليمية للجامعات، وتنظيم محاضرات ونقاشات وورش عمل».

كما صرح شيفانج دروفا، مؤسس معهد فاد للموضة والأزياء الفاخرة في دبي، أن «المعهد يستثمر ويدعم توجه المنطقة في بناء اقتصاد إبداعي ويعمل على تعزيز دور الجيل الجديد من المواهب وشارك اليوم في مهرجان المربعة للفنون لاكتشاف المواهب الإقليمية وإظهارها ودعمها من خلال الجهود المشتركة مع دائرة التنمية السياحية في عجمان».



الفن يحقق التعايش والتنمية



الكتب الدينية تحتاج التجديد

فجوة بين جمهور معرض القاهرة للكتاب والمؤسسات الدينية

مشاركة الأزهر في المعرض تتجاهل تجديد الخطاب الديني

منظور ديني فقط، ما يؤكد أن هناك فجوة بين جمهور المعرض من المتردين على الكتب الدينية، وأغلبهم من الشباب، وبين المؤسسات الدينية التي حولت الفتاوى إلى قضية رئيسية تنصدر اهتمامات الناس دون أن يكون ذلك وفق أسس تجديد الخطاب الديني.

ولم يظهر الأزهر اهتماما لافتا بالمشاريع البحثية التي تقود لإنتاج فكري جديد من الممكن أن يشكل إضافة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، لأنه لا توجد تصورات استراتيجية قائمة على كيفية توجيه هذه الدراسات، في حين كان هناك تقدم من جانب دار الإفتاء التي وسعت من دراساتها القائمة على تقديم فتاوى عصرية، لكن من المهم أن يقوم الأزهر بهذا الدور بفعل تأثيره المحلي والخارجي.

ورغم أن جناح الأزهر الشريف احتفى هذا العام بالكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق، واختياره شخصية الجناح، باعتباره أبرز الشخصيات التي كانت لديها إسهامات في التجديد والتطوير، إلا أن كتبه قدمت بشكل لا يوحى بأهميتها.

ويؤكد استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة طنطا، أحمد سالم أن ضعف المنتج الفكري القائم على التجديد لدى مؤسسة الأزهر يرجع إلى عدم انفتاحه على تخصصي العلوم الإنسانية المهتمين بتجديد الخطاب، سواء أكان من خلال علماء الاجتماع الديني أو الفلسفة أو التاريخ، وبالتالي يظل المنتج المقدم يطفئ عليه الجمود.

ولفت في تصريح لـ «العرب» إلى أن نشيوخ الأزهر يتعاملون مع قضايا التجديد باعتبارها حكرا عليهم، في حين أنه لا توجد قاعدة انطلاق للتجديد يمكن أن تساعد على تقديم كتب جديدة تشكل إضافة في هذا المجال، وبالتالي يكون التركيز على إعادة إنتاج الأصول القديمة بعيدا عن النظر في تجديدها.

وحجزت الكتب الصوفية لنفسها مكانا هذا العام لدى شريحة من القراء لتكون بديلا عن الكتب الدينية التاريخية، في ظل زيادة إقبال الفئات الشبابية على المعرض الذين لا ينجذبون إلى المجلدات القديمة ولا تجذب عناوينها أو محتواها أو حتى شكلها الخارجي ويكون تصميمها منذ سنوات طويلة.

ويوضح مدير دار النخبة العربية أسماء إبراهيم أن اهتمام مريدي الطرق الصوفية بزيارة معرض القاهرة للكتاب يسهم في مواجهة أزمات ضعف الإقبال على الكتب الدينية، لأن هناك قراء يبحثون عن اقتناء هذه الكتب ولديهم شغف للاحتفاظ بأكثر من نسخة أو من أجل توزيعها في المناسبات الدينية، وأن توجه العديد من الكتاب نحو إصدار هذا النوع من الكتب يمكن أن يكون منافسا للكتب التراثية التي تتواجد بكثافة.

ويشير هندي إلى أن عدم وجود رؤى استراتيجية للتجديد داخل الأزهر يجعل الكتب القليلة التي تهتم بتلك القضية ضعيفة وتقوم على جهود أشخاص، ولا يمكن أن تمثل الرؤى العامة بالمؤسسة في ظل هيمنة شخصيات بعينها على التوجه نحو إصدار الكتب المرتبطة بالتجديد، وقد تكون هناك رؤى مستتيرة لا تأخذ حظها وقد لا تتمكن من طرح رؤيتها في إطار مؤسسة الأزهر.

غياب عربي

لم تستغل المؤسسات الدينية غياب العديد من دور النشر العربية المتخصصة في كتب التجديد الديني عن معرض الكتاب هذا العام لإعلان عن نفسها بديلا، واستمرت الكتب القديمة مسيطرة على غالبية الإصدارات التي قدمتها، والتي بدت كأعمال مكررة تعرضها هذه المؤسسات كل عام وتحاول تسويقها عبر تقديمها بأسعار زهيدة.

وسيطر الأزهر ودار الإفتاء والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وهيئة كبار العلماء على القاعة رقم 4 داخل معرض الكتاب، ودشن الأزهر جناحه على مساحة تتجاوز ألف متر مربع، وهي مساحة كبيرة تشير إلى حرصه على الحضور.

وأكد استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة طنطا، أحمد سالم أن ضعف المنتج الفكري القائم على التجديد لدى مؤسسة الأزهر يرجع إلى عدم انفتاحه على تخصصي العلوم الإنسانية المهتمين بتجديد الخطاب، سواء أكان من خلال علماء الاجتماع الديني أو الفلسفة أو التاريخ، وبالتالي يظل المنتج المقدم يطفئ عليه الجمود.

ولفت في تصريح لـ «العرب» إلى أن نشيوخ الأزهر يتعاملون مع قضايا التجديد باعتبارها حكرا عليهم، في حين أنه لا توجد قاعدة انطلاق للتجديد يمكن أن تساعد على تقديم كتب جديدة تشكل إضافة في هذا المجال، وبالتالي يكون التركيز على إعادة إنتاج الأصول القديمة بعيدا عن النظر في تجديدها.

وحجزت الكتب الصوفية لنفسها مكانا هذا العام لدى شريحة من القراء لتكون بديلا عن الكتب الدينية التاريخية، في ظل زيادة إقبال الفئات الشبابية على المعرض الذين لا ينجذبون إلى المجلدات القديمة ولا تجذب عناوينها أو محتواها أو حتى شكلها الخارجي ويكون تصميمها منذ سنوات طويلة.

ويوضح مدير دار النخبة العربية أسماء إبراهيم أن اهتمام مريدي الطرق الصوفية بزيارة معرض القاهرة للكتاب يسهم في مواجهة أزمات ضعف الإقبال على الكتب الدينية، لأن هناك قراء يبحثون عن اقتناء هذه الكتب ولديهم شغف للاحتفاظ بأكثر من نسخة أو من أجل توزيعها في المناسبات الدينية، وأن توجه العديد من الكتاب نحو إصدار هذا النوع من الكتب يمكن أن يكون منافسا للكتب التراثية التي تتواجد بكثافة.

كان معرض القاهرة الدولي للكتاب الموسم الذي تجني فيه دور النشر المهتمة بنشر الكتب الدينية مكاسب كبيرة، غير أن الدورة الـ 52 تكاد تخلو من ذلك، حيث غاب عدد كبير من الدور نتيجة التضيق عليها، والكساد الذي صاحب كتبها العتيقة، وحاولت مؤسسات رسمية سد الفراغ وتلبية الاحتياجات الثقافية في هذا المجال لكنها بقيت قاصرة عن ذلك.

وتأثر الكتاب الديني مثل غيره من الكتب الأخرى بالقبول التي فرضتها جائحة كورونا، حيث تراجعت نسبة زوار معرض القاهرة الدولي للكتاب بصورة كبيرة.

وتصدرت الأكثر مبيعا بعض الكتب التي روجت لها مؤسسة الأزهر باعتبارها حققت نسبة مرتفعة وارتبط معظمها بالتراث مثل «هوامش على الاقتصاد في الاعتقاد لحجة الإسلام الغزالي»، و«الأربعون في أصول الدين الإمام الرازي» و«كتاب «الإيقاظ القدسية في الفوائد الخريسية لحل الفاظ العقيدة السنوسية» وهي بمثابة دراسة أجرتها لجنة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية.

واكتفى مجمع البحوث الإسلامية بتقديم كتاب «خطاب الاعتدال في مواجهة التطرف»، كأحد الإصدارات التي ترسخ للدور التوعوي الذي تقوم به مؤسسة الأزهر، لكن الكتاب يكتفي برصد واقع الخطاب الديني المعاصر وبحث الكثير من الأفكار المتطرفة التي تروج لها تظلمات الإسلام السياسي، وفضح ممارسات التوظيف السياسي للدين من دون أن يقدم رؤية جديدة مبنية على أسس ودراسات حديثة من الممكن أن تساهم في الواقع.

وفي هذا الصدد يؤكد عبد الغني هندي عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن كتب التراث الواسع التي يعتمد عليها الأزهر بشكل أساسي لا تكفي لتجديد الخطاب الديني، لأن هناك تراثا متشددا عملت التظلمات المتطرفة على تقديمه خلال سنوات طويلة ماضية أثرت على أفكار المواطنين وأذواقهم تجاه الكتب التي ينجذبون إليها، وهو ما يتطلب اهتماما فاعلا بتقديم كتب الخطاب والتراث المعتدل معا.

ويضيف في تصريح لـ «العرب» أن المؤسسات الدينية قدمت بعض الكتب المصحوبة بشرح وتفسير جديد لبعض العلماء أو الأشخاص أو تحت إشراف عدد من اللجان الدينية، لكن المشكلة أنها لا تأخذ حقيقتها من التسويق والترويج مثلما الحال للكتب التي ترقف وراعاها جماعات وتنظيمات سياسية تعمل على نشر محتوياتها على نطاق عربي واسع، في حين أن هناك انفصالا بين الأبحاث التي تقدمها المؤسسات الدينية المصرية وغيرها من المؤسسات في مختلف الدول العربية.

وأكد استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة طنطا، أحمد سالم أن ضعف المنتج الفكري القائم على التجديد لدى مؤسسة الأزهر يرجع إلى عدم انفتاحه على تخصصي العلوم الإنسانية المهتمين بتجديد الخطاب، سواء أكان من خلال علماء الاجتماع الديني أو الفلسفة أو التاريخ، وبالتالي يظل المنتج المقدم يطفئ عليه الجمود.

أحمد جمال
صحافي مصري



القاهرة - روجت المؤسسات الدينية في مصر لحضورها الفاعل في معرض القاهرة الذي يختتم أعماله الخميس بشكل كبير تجاوز الكثير من دور النشر الأخرى التي برعت في نشر الكتاب الديني، وسلطت مؤسسة الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء الضوء على الإصدارات التي تقدمها في محاولة للتأكيد على قيامها بدور ثقافية طالما نادت بها الحكومة المصرية في مواجهة الأفكار المتطرفة.

وجاء هذا التركيز ليؤكد أن الحكومة عازمة على تجفيف منابع كل المؤسسات التي يمكن أن تكون خميرة للمتشددين، ويستخدمون منها الأفكار التي تساعدهم على النمو والانتشار، والإبقاء بان دور النشر التابعة للحكومة قادرة على ملء الفراغ.

ورغم الحملات التسويقية التي قامت بها هذه المؤسسات لجذب الجمهور إليها وتخصيص مساحات واسعة لها لعرض كتبها وجذب المواطنين والرد على أسئلتهم وتنظيم العديد من الندوات الافتراضية التي ناقشت قضايا معاصرة، إلا أنها تجاهلت تقديم إصدارات جديدة تستهدف تقديم خطاب ديني حضاري للمواطنين الذين دائما ما يحرصون على التفاعل مع إصداراتها وندواتها في هذا الفضاء.

إصدارات نوعية

تضمنت الكتب التي قدمها الأزهر لأول مرة هذا العام بعض الأعمال النادرة من القرن الأول والسابع والثامن الهجري مثل كتاب «أساس القديس» و«الأربعون في أصول الدين» لفخر الدين الرازي، و«الغاية في الهداية» للإمام نور الدين الصابوني.

وسلط الأزهر الضوء على 6 إصدارات قدمها هذا العام تسرد تاريخه وجهوده الدعوية والعالمية في أقطار العالم، أبرزها «قطوف من رسالة الأزهر»، بقلم الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف الراسل، و«كلمة تاريخية عن المكتبة الأزهرية»، و«وعاظ الأزهر والمواجهة الإلكترونية للفكر المتطرف»، و«فصول من كتاب الأزهر بين السياسة وحرية الفكر»، و«الأزهر في ألف عام».